امرأة قصيرة او مات بيدك اى قصيرة فقال عليه السلام قد اغتبتها ومن ذلك المحاكات
ان تمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم
وكذلك ان في قوله ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة هي تعريض لشخص معين اما حي او ميت
واما قوله قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه
اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما
اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كره انسان يقول ما بال
اقوام يفعلون كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان
الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام متاع الدنيا او يقول
نعوذ بالله من قلة الحيا فنسأل الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان
لو كان لا يقصر في العبادات ولكن اعتراه فتور وابتلي بما ابتلي به كلنا وهو قلة الصبر
يذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون
مغتابا ومرائيا او مزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو يظن لجهله انه من الصالحين
المتعففين عن الغيبة قال الامام بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل
الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من علم فيتبعهم ويحبط بمكائده عملهم ويضحك عليهم ويسخر
بهم قال وكذلك يقول لقد ساءني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسأل
ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء لاخفاه
في خلوة عقيب الصلوة وكذلك يقول ذلك المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله
علينا وعليه فهو كذلك الدعاء والله تعالى مطلع على خبث ضميره وقد يكون مسكين فلان
قد غمني امره وما ابتلي به ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم اي يشغله من الحذر
عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكن
ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغم ممكن دون ذكر اسمه فيهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه انتهى كلامه فالغيبة اشد من الزنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه
في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح
اي يفزع ويعبس وجهه ثم تلا عليه السلام قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الاية
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اياكم والغيبة فان فيها [illegible]
لا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل له الحسنات [illegible] في السيئات وعن [illegible]

ابو وائل قال جاء رجلان فاغتابا عندي رجلا فنهيتهما فأتاني احدهما بعد ذلك
فقال رأيت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق عليه لحم خنزير لم ار سمينا اسمن منه فقال لي
كل فقلت لم آكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح فمي فلم يزل الرجل
بالدائم يزيل يجد الريح من فمه شهرين وعن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله اتدرون ما هذه الريح
قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ريح الذين يغتابون الناس والمؤمنين
قال ورأيت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتبين ذلك في زماننا قيل لان
قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل
دخل دار الدباغين لا يقدر المقام فيها لشدة النتن واهلها يأكلون فيها الطعام ولا
يتبين لهم الرائحة كذا في روضة العلماء وانها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
قيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا ويعطى
الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما
احق الناس بحسناتي قيل للحسن البصري رحمة الله عليه ان فلانا قد اغتابك فارسل اليه
طبقا من السكر فقال بلغني اهديت الي حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسأل سفيان
عن قوله عليه السلام ان الله تعالى قد يبغض اهل البيت اللحامين فقال هم الذين يغتابون
الناس ويأكلون لحومهم كذا في حدائق الحقائق لو علمت ايها الرجل وكذلك الرجل انها
تحبط حسناتك لما انها ينقل في القيمة حسناتك المقبولة الى من اغتبته فان لم يكن لك
حسنة تنقل اليك سيئات خصمك وانت مع ذلك متعرض لمقت الله ومثبت عنده باكل الميتة
لما انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك ولا يستمع ولا يصغي الى المغتاب اسم فاعل من
اغتاب واصله مغتيب بكسر الياء فان هذه الصيغة مشترك بين اسم الفاعل والمفعول
او يفترق احدهما عن الآخر في التقدير فان المستمع الشريك المغتاب في الاثم وقد ذكرنا
في فضل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع والآكل
السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال رسول صلى الله عليه وسلم
المستمع احد المغتابين وروي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان احدهما قال لصاحبه فلان
النوم [illegible] طلب [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأكلوا مع الخبز فقال عليه السلام
فقد ائتدمتما فقالا لا نعلم فقال بلى انما اكلتما من لحم صاحبكما فانظر كيف جمعهما
القائل احدهما والآخر مستمع والمستمع لا يخرج [illegible] الكذب [illegible] بلسانه فان

Copyright © King Saud University